نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

(لأصحمة في نصحها قدم بنى ... لكل نجاشي بها حصن ذمة) .

(ألمت فحظت رحلها ثم لم يكن ... سوى وقفة التوديع حتى استقلت) .

(فلو سمحت لي بالتفات وحل من ... مهاوي الهوى والهون جد تفلتي) .

(ولكنها همت بنا فتذكرت ... قضاء قضاة الحسن قدما فصدت) .

(أجلت خيالا إنني لا أجله ... ولم أنتسب منه لغير تعلة) .

(على أنني كلي وبعضي حقيقة ... وباطل أوصافي وحق حقيقتي) .

(وجنسي وفصلي والعوارض كلها ... ونوعي وشخصي والهواء وصورتي) .

(وجسمي ونفسي والحشا وغرامه ... وعقلي وروحانيتي القدسية) .

(وفي كل لفظ عنه ميل لمسمعي ... وفي كل معنى منه معنى للوعتي) .

(ودهري به عيد ليوم عروبة ... وأمري أمري والورى تحت قبضتي) .

(ووقتي شهود في فناء شهدته ... ولا وقت لي إلا مشاهد غيبة) .

(أراه معي حسا ووهما وإنه ... مناط الثريا من مدارك رؤيتي) .

(وأسمعه من غير نطق كأنه ... يلقن سمعي ما توسوس مهجتي) .

(ملأت بأنوار المحبة باطني ... كأنك نور في سرار سريرتي) .

(وجليت بالإجلال أرجاء ظاهري ... كأنك في أفقي كواكب زينة) .

(فأنت الذي أخفيه عند تستري ... وأنت الذي أبديه في حين شهرتي) .

(فته أحتمل واقطع أصل واعل أستفل ... ومر أمتثل واملل أمل وارم أثبت) .

(فقلبي إن عاتبته فيك لم أجد ... لعتبي فيه الدهر موقع نكتة) .

(ونفسي تنبو عن سواك نفاسة ... فلا تنتمي إلا إليك بمنة) .

(تعلقت الآمال منك بفوق ما ... أرى دونه ما لا ينال بحيلة) .

(وحامت حواليها وما وافقت حمى ... سحائب يأس أمطرت ماء عبرتي) .

(فلو فاتني منك الرضى ولحقتني ... بعفو بكيت الدهر فوت فضيلة)